صفة الصفوة

أصلحك الله بلغني أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فانظر ما يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك فبكى حتى سالت الدموعه على لحيته .

عن بشر بن الحارث قال رأيت على جبال عرفة رجلا قد ولع به الوله و هو يقول .

سبحان من سجدنا بالعيون له % على شبا الشوك والمحمى من الإبر .

لم نبلغ العشر من معشار نعمته % ولا العشير ولا عشرا من العشر .

هو الرفيع فلا الأبصار تدركه % سبحانه من مليك نافذ القدر .

سبحان من هو أنسي إذ خلوت به % في جوف ليلي وفي الظلماء والسحر .

أنت الحبيب وأنت الحب يا أملي % من لي سواك ومن أرجوه يا ذخري ثم أنشد أيضا .

كم قد زللت فمل أذكرك في زللي % و أنت يا سيدي في الغيب تذكرني .

كم أكشف الستر جهلا عند معصيتي % وأنت تلطف بي حقا وتسترني .

لأبكين بدمع العين من أسف % لأبكين بكاء الوله الحزن .

قال ثم غاص في خلال الناس فلم أره فسألت عنه فقيل هذا أبو عبيدة الخواص منذ سبعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله عزوجل .

عقبة بن فضالة قال سمعت أبا عبيدة الخواص بعد ما كبروا هو آخذ بلحيته يبكي و يقول قد كبرت فأعتقني